أمـر «شاهبـور» بأن تُنقش في الصخـر بالكلمات والصُّـوَر ذكـرى انتصـاره. ويفخر النصّ بأن يحدِّد أن جيوش «القيصر ڤاليريان» قد جاءت «من (جرمـانيا) و(ريسيـا) و(نـوريكيـا) و(إيسـتريـا)...» وكذلـك «من (فـريجيـا) و(فينيقيـا) و(اليهودية) و(الجزيرة العربية)، قوّة من سبعين ألف رجـل» مزّقهم ملك الملوك إرْباً إرْباً. وتمثِّل منحوتةٌ «شاهبورَ» على صهوة حصانه ويده اليسرى على مقبض سيف لا يزال مُغمَداً، وذراعه اليمنى ممدودة بأمارة رحمة نحو «ڤـاليريـان» الذي مُثِّل جاثياً على ركبتيه ومتوسّلاً وعليه الطيلسان الـروماني ورأسـه لا يزال مـطوَّقاً بإكليل من الغار.

وإلى جانب «القيصر» المغلوب وقف «روماني» آخـر فخور الهيئـة على الـرغم من خضـوعـه لملك الملوك. وكـان ذلـك هـو الضـابط الخـائن، ويـدعى «سيرياديس». وقد استحقّ جيداً أن يُصوَّر على اللوحة التذكارية للانتصار لِما لهُ من فضل في تطويق «ڤاليريان» والفوز بمثل هذا النصر السهل.

ولقـد طلب في مقابـل خيانتـه النفيسة أن يعـترف به «شـاهبور» إمـبراطـوراً جديداً على (روما). وقد وُفي بالوعد، فما إنِ استسلمت (الرُّها) حتى رُفع فيهـا إلى العرش باحتفال عظيم. واجتاح «شاهبور» للمرة الثـالثة الأقـاليم الرومـانية سـاعيـاً إلى كسب ولاء السلطات المحليّـة. ولكنْ سُـدى لأن «سـيريـاديس» لم يتمكّن قطّ من جعلها تقبل به. وما إنِ انسحبت الجيوش الساسانية بعـد بضعة أشهر حتى انسحب معها بحَذَر.

وكان عليه متابعة مهامّ حرفته في دارة بـ(المدائن) تحيط به حاشيـة رخيصة. قبل أن يسقط في مَنْسِيّات «التاريخ».

ولسوف يُنهي «ڤاليريان» هو الآخر أيامه على الأرض الساسانية. وكان في ودّ «شاهبور» أن يقبض غالياً ثمن فكّه من الأسر إذ كانت مقـاليد الحكم في (روما) قد أصبحت في يد ابن الأسير «غاليان». بيد أن هذا رفض أية مفـاوضة مؤكِّـداً أنّـه لن يُسْلِم نفسه لأيـة مساومـة، وأنه لن يـوافق أبداً عـلى التنـازل عن إقليم واحد أو على إفراغ خزائن «الإمبراطورية» لدفع فدية رجل حتى وإنْ كـان والدَه